٢ / مشروع الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة : افضل الطرق لتحقيق اسرائيل الكبرى

اثار مشروع الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة الذي اقترحه رئيس الحكومة الاسرائيلية مناحيم بيغن ، ردود فعل متفاوتة منها المؤيد ومنها المعارض · ويتلخص رد الفعل المؤيد لهذا المشروع على « انه افضل الطرق لتحقيق ارض اسرائيل الكبرى » · واما الرأي المعارض والذي يمثله حزب العمل وغوش ايمونيم وبعض الجهات من حزب الليكود ، فيرى ان هذا المشروع سيؤدي ان عاجلا او آجلا الى اقامة دولة فلسطينية بين اسرائيل والاردن ·

ويبدو واضحا ان هذا المشروع ليس جديدا ولا يختلف كثيرا في المضمون عن المشاريع التي سبقته ، ولكنه يمتاز عنها بالدهاء والمكر والاخراج ، حيث انه يعتمد كليا على اعتبار الضفة الغربية جزءا لا يتجزأ من ارض اسرائيل الكبرى· ولكن خوفا من ان يؤدي الاعلان عن ذلك الى فشل التسوية فقد جاء بيغن بمشروعه الداعي الى الحكم الذاتي ، لكي يوهم العالم بانه اعطى الفلسطينيين حقوقهم واستقلالهم ، بينما الحقيقة هي عكس ذلك تماما · فان ما سيحدث هو وضع الضفة الغربية وقطاع غزة تحت ظروف سياسية واقتصادية تؤدي في النهاية الى ابتلاعها داخل اسرائيل ، كما حدث في اعقاب الحرب العالمية الاولى ، عندما وضعت فلسطين تحت ظروف سياسية واقتصادية معينة تمهيدا لانشاء وطن قومي يهودي فيها ومن ثم دولة يهودية · كما ان هذا المشروع يعطي بعض الجهات العربية المتورطة مع اسرائيل ، الذريعة للتخلص من القضية الفلسطينية والظهور امام الرأي العام العربي بصورة خاصة ، على انها حققت ما كانت تدعو اليه دائما بالالتزام بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ·

وقبل ان نعرض مختلف الاراء حول هذا المشروع لا بد لنا من ذكر الخطوط الرئيسية التي وردت فيه ، والتي تتمثل في الغاء الادارة العسكرية للشؤون المدنية في الضفة والقطاع ، واقامة حكم ذاتي اداري للسكان العرب هناك · وسيقوم هؤلاء بانتخاب مجلس اداري مؤلف من ١١ عضوا ، يشرف على الامور التالية : التعليم ، الدين ، المالية ، المواصلات والبناء والاسكان ، الصناعة والتجارة ، السياحة والزراعة ، الصحة والعمل والانعاش ، شعبة تأهيل اللاجئين والادارة القضائية والاشراف على قوة شرطة محلية · واما بالنسبة للامن والنظام العام في هذه المناطق فستتولاها السلطات الاسرائيلية ، وفيما يتعلق بالجنسية فانه يحق لهؤلاء السكان الحصول على الجنسية الاسرائيلية او الاردنية ، وكذلك سيمنح لجميع السكان ، عربا او يهودا ، الحق المتبادل لشراء الاراضي في اسرائيل او المناطق المحتلة · ويعتبر البند الرابع والعشرين من بين اهم هذه البنود ، اذ يشير صراحة الى نية اسرائيل في ضم هذ المناطق اليها ، بتأكيده على « اصرار اسرائيل على حقها في السيادة على الضفة الغربية وقطاع غزة ، [ولكن] ولعرفتها ان هناك ادعاءات اخرى فانها تقترح من اجل الاتفاق والسلام ابقاء مشكلة السيادة مفتوحة في هذه المناطق » (هآرتس ٢٩ ـ ١٢ ـ ٧٧) ·